ما الذي تفعله رسائلكم هنا؟

تهاني العيد الأكثر طرافة

كتب/ محمد الظاهري

إن التكنولوجيا تواصل اختصار حياتنا بشكل مذهل، وبكلفة أقل كل مرة،والامر لايستثنى أقاصي الريف.

لقد كان الاتصال الهاتفي حلا رائدا ذات يوم، لكن الجديد يقدم المزيد من «الكسل الاجتماعي» كما يسميه المعجبون بالنظريات.

وقصة «الكسل الاجتماعي» طريفة، ففي الماضي كنت ستجهد نفسك لايجاد رقاقة جلدية تكتب عليها رسالتك، والبحث عن مسافرين لحملها معهم اياما قبل ان تصل.

◁،، بعث منصور جمعان من محافظة صعدة صورة جميلة في السادس والعشرين من رمضان، وكتب معها: «أتجاوز كل المسرعين

وأسبق كل المهنئين

لأقول عيد سعيد، وكل عام وأنتم بخير»

وكانت رسالة sms تلك هي أول التهاني التي تلقيتها بمناسبة العيد.

ولم يكن من السهل ان تصل رسالتك هذه الى كثيرين، فهي مكلفة، وعليك اختصار قائمة اصدقائك الى واحد أو اثنين أو ثلاثة.

ثم توفرت الاوراق، والبريد، وفيما بعد أصبحت الاوراق ملونة ومطرزة في شكل بطائق معايدة يمكن شراؤها وارسالها.

وجاء الهاتف ليزاحم كل هذا متباهيا بعامل الزمن، فالاتصال لن يتأخر مع موظف البريد.

غير أن التكنولوجيا لم تكن راضية، فالاتصال يتطلب البحث عن أرقام الاصدقاء في حافظة أرقام الهاتف، وضغط الازرار كل مرة لتحدث شخصا واحدا أو اثنين.

بالاضافة الى ذلك، فان كلفة الاتصالات البعيدة مرتفعة ، وهي عائق أمام الاتصال بالطرف الآخر في كثير من الاحيان.

لايهم، فاليوم ليس عليك سوى اختيار رسالتك المناسبة، وتوجيه أمر الى جهازك المحمول معك في أي مكان ليوصلها الى كل اصدقائك دفعة واحدة، وبلمسة زر واحد.

في التاسع والعشرين من رمضان استقبلت هواتف عشرات الصحفيين في وقت واحد رسالة قادمة من عدن.

وكانت الرسالة التي بعثها زميلهم صادق ناشر من هناك تخبرهم:

«عالمنا مليء بالاحزان، أتمنى أن نتجاوزها بأفراح عيد الفطر المبارك، وكل عام وأنتم بخير».

لقد وجد ناشر نفسه محاصرا بفاجعتين في زعيمين عربيين خلال شهر واحد، وقائمة من المشاكل العربية، لهذا جاءت تهنئته على هذا النحو.

وكذلك جاءت رسالة نصر طه مصطفى الذي يرأس وكالة الانباء اليمنية «سبأ»، جادة، ولاتتجاهل ماتمر به الامة العربية.

ومثلهم فعل الزميل نبيل الصوفي، مطالبا في نفس الوقت الجميع بالدعاء له ان يتقبل الله منه ماحسن من صيامه، وجبر مانقص منه.. بمقدوركم الدعاء له الآن ايضا.

لكن فكري قاسم وهو من أفضل كتاب المقال الساخر في اليمن حاليا يصر أن يكون مختلفا دائما، انه نوع من التميز.

ومثل دعاباته الكثير، ومقالاته الساخرة والمتميزة جاءت تهنئته بالعيد هكذا:

«فكري قاسم يهنئكم بالعيد السعيد هيييييييييه».

و«هيييييه» تعني عند فكري قاسم أن عليكم الابتهاج لأنه يهنيكم. ومن أجل فكري سندعو له بالزواج، انه أمنيته الاخيرة كما يقول، بعد أن حقق أمنيته الاولى «الخطوبة».

ويبدو أن حرية اختيار شكل ومضمون رسالتك المناسبة التي وفرتها التكنولوجيا بشكل مختصر يجعلك أمام نوع جديد من الابداع.

ستلاحظون ذلك في الرسائل القادمة، إن للمراهقين كلماتهم، كما للكبار كلماتهم، ومن الريف قد يصلك «زامل» مثل هذا:

«قبل العيد يسبق فؤادي
يسلم سلام ما عداد»
«والتهنئة حالي مرادي
للرجال البيض»

ويحتفظ عادل سويد بأحداث العالم في تهنئة طريفة ومختلفة بعثها بعد اتمامه «العمرة»، وربما تكون أرسلت اليه من غيره، لكنه وجدها مناسبة، وتقول:

«حلفت لأحشد جيوش الحب واحتلك
مسكين!!!! ربي بلاك بعاشق ارهابي
هذي تهاني العيد مرسلة لك من بقاع الحرم مع فائق اعجابي»

ألا تبدو التكنولوجيا ممتعة، فقد جعلت التهاني تأخذ شكلا مختلفا، وأكثر امتاعا رغم تخوف المعجبين بالنظريات من أنها تفقدنا قيمة الاشياء طويلة الاثر، والاكثر حميمية.

قبل الخوض في ذلك لدينا ماقد يعجبهم، فالتكنولوجيا ليست دون عيوب، ومن الجيد ان تبدأ بارسال بطاقات معايدتك في وقت مبكر.

ولاتنسى اضافة عبارة «قبل الزحمة»، فهي ستبرر الأمر، رغم أن السبب يتعلق بما يتعلمه الناس من تجاربهم.

إن البعض يفكر أن تصل الرسالة مبكرا خير من ان تصل بعد فوات الاوان، وهذا مايحدث في مثل هذه المناسبة حين تفشل شبكات الهواتف المحمولة في استيعاب نشاط المشتركين دفعة واحدة.

من نوادر رسائل الموبايل أن رسائل التهنئة بالعيد تصل بعد أن يكون الناس نسوا العيد، لكن المسؤولين عن هذه الخدمة مطمئنون بأن ذلك لن يتكرر.

هذا العيد تبدو المشكلة أقل وطأة فعليا، ويبدو ان الجميع ركنوا الى ذلك، فتأخرت رسائلهم بعض الشيء.

رغم هذا لم يركن كثيرون الى الامر، وبكروا في ارسال معايداتهم في اجراء احترازي.

وحرص الناس على هذا لايعني اطمئنانهم لمظاهر «الكسل الاجتماعي»، ولكن حرصا على المبادرة.

وبالمناسبة لقد اختلفت عبارة «الكسل الاجتماعي» للتو، لكن المنظرين لن يجدوا افضل منها عنوانا لنقدهم الموجه ضد التكنولوجيا.

فهم يتخوفون من ان تسهيلات التكنولوجيا تصبح عند البعض بديلا لعادات اجتماعية جيدة.

مثلا، زيارة مباشرة الى الاقارب تؤثر بشكل أقوى، وأطول من أكثر من رسالة، ورغم قدرة الاجهزة على حفظ عدد هائل من الرسائل، إلا أن الاحتفاظ ببطاقة معايدة، أو هدية مادية هو أكثر عمقا.

لكن سؤال الناس عما اذا كانوا يكتفون بارسال الرسائل يعطي نتائج أخرى غير التي يتخوف منها منتقدو التكنولوجيا.

ان الجميع يؤكد بأن ارسال الرسائل لايعني على الاطلاق الاكتفاء بها. والبعض يرسل رسائله حتى الى اشقائه في المنزل، ولاصدقاء يلتقي بهم كل يوم، لكنهم يعتقدون ان الرسائل هي تواصل اضافي.

وفي كثير من أقوالهم مايعني ان التكنولوجيا توسع دائرة تهانيهم، فهناك إناس لن يتمكنوا من لقائهم، لكن من السهل إخبارهم أنهم على البال.

وفي كل مرة يؤكدون انهم - فقط - يحرصون ان يكونوا أول المهنئين، وليس آخرهم، وتجد ذلك واضحا في هذه الرسائل مثل:

«المرسل: مجرد احساس
والمستقبل: جوهر الماس
عيدكم مبارك قبل كل الناس».

أو تلك التي استخدمها عبده مسعد العام الماضي:

«لا جديد..
لكن كعادتي في كل عيد
أسبق العديد
وأهنيك بالعيد السعيد»

وكما تواصل هذه العادة في التمدد، يواصل أصحابها التفنن في شكل ومضمون رسائلهم في سباق من أجل التميز، ولدينا مثلا:

«اجتمعت هيئة الرؤية
وثبت شرعاً أنك
هلال شوال
وكل عام وأنت بخير»

ولدى زميلنا غمدان اليوسفي شيء مختلف بشأن الأهلة، إنه من بين أجمل الرسائل الطريفة هذا الموسم، لقد وصلتنا قبل إعلان يوم العيد، وعليكم قراءتها معنا الآن:

«الأرصاد الجوية تبحث عن هلال شوال
انتبه لايصيدونك ياقمر!
عيد فطركم مبارك إن شاء الله».

وقد أوصل سباق التميز «غادة» لاستعمال موروثها الشعبي في رسالة بعثتها مؤخرا هي واحد من الأهازيج التي كانت تردد في الأعياد:

«ياحمام الحرم
زوريه .. ومن ماء زمزم اسقيه .. ومن عطر الكعبة طيبيه
وبالعيد هنيه».

هذا لاشيء، فلدينا هنا رسالة بعثها صديق جميل، وفي الغالب هو أكثر جدية ودقة في عمله، لدرجة تجعل بعض موظفيه يسمونه «المبعسس» لكن رسالته جاءت مختلفة، وطريفة للغاية:

«تم فتح المجال لتهنئتنا بعيد الفطر المبارك، وذلك في الأوقات التالية:

الشيوخ .. من الساعة السابعة وحتى الثامنة

السفراء .. من الساعة الثامنة وحتى التاسعة

عامة الشعب.. من التاسعة وحتى العاشرة

الشباب .. أي وقت

الله يخليني لكم وكل عام وأنتم بخير».

وتأخذ الرسائل شكل الأدعية أيضاً مثل:

«ربي يزيد هالوجه المنور نور
ويعطيه من حلال الحور
يبلغه العيد وهو مسرور».

وفي رسالة أخرى:

«أسأل من أعاد العيد وطوى الشهر الفقيد أن يمدك بعمر مديد ويجعل حياتك عيد في عيد».

وفي بعض الأحيان تحمل الرسائل طابعا دينيا كهذه التي تقول : « «بمناسبة العيد صلي على النبي ٢٥ مرة»

وأمانة في عنقك الى يوم الدين ترسلها لعشرة غيرك».

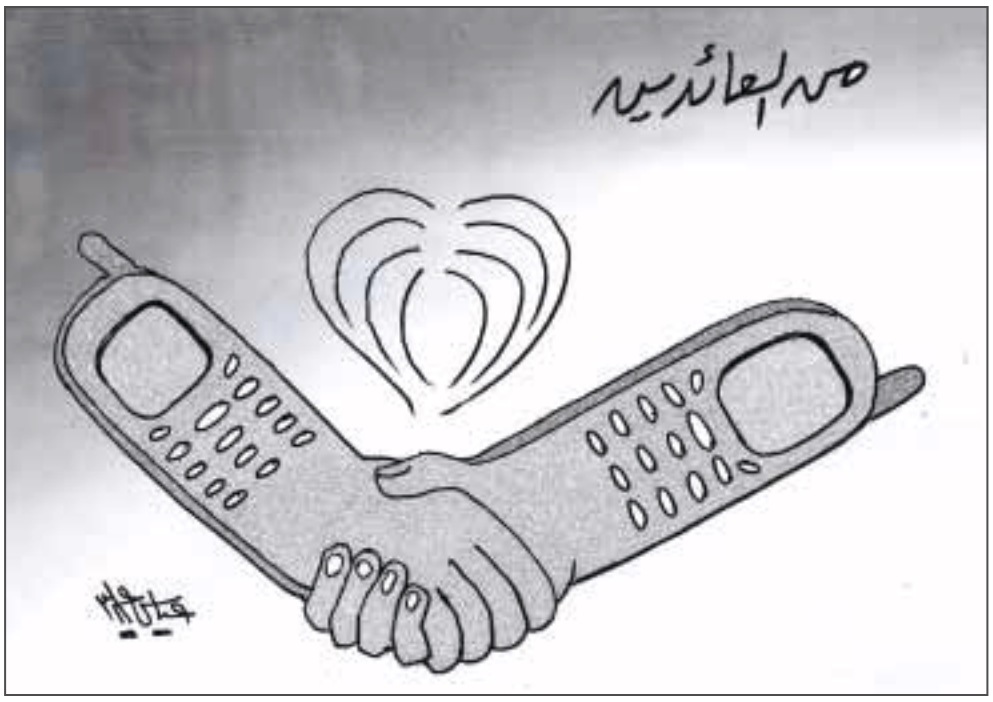

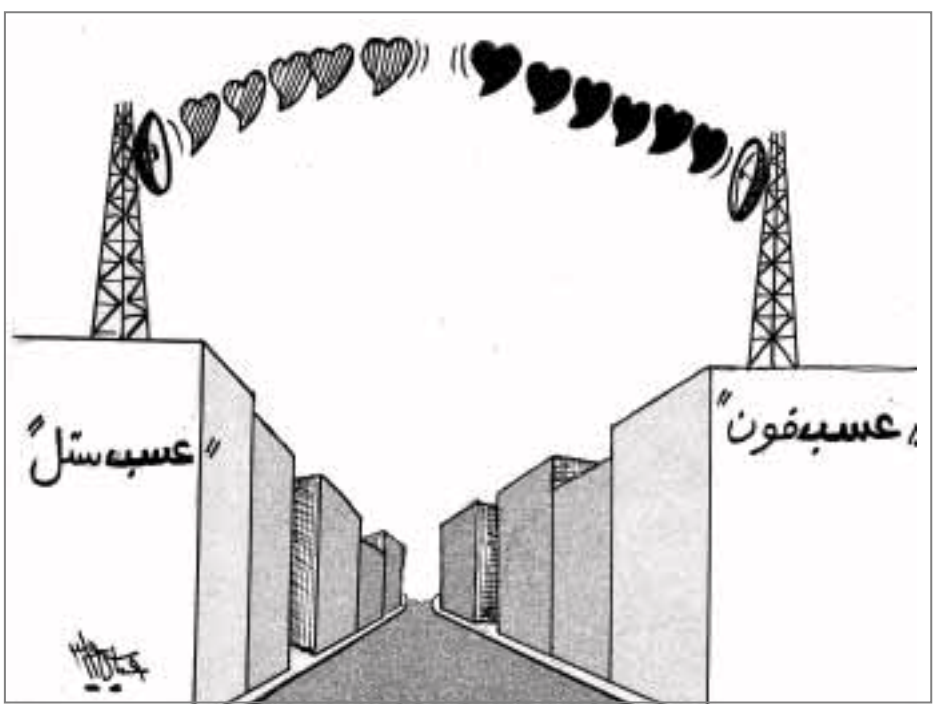

تأملات

محمد العريقي

منغصات العيد

■ تعودنا ان تكون الاعياد الدينية مناسبة للانشراح واعطاء اطفالنا فرصة الانطلاقة لمزيد من اللعب واللهو خارج المنازل والتوجه الى الحدائق.. ومن أجل ذلك تخصص الأسرة جزءاً من موازنة العيد لهذا الغرض.

● في هذا العيد شاهدنا تنامي بعض المنغصات التي تجعل افراد الأسرة في مشاحنات وتوتر والحاجة الى مصالحة بعد أي مشوار من هذا النوع.. والسبب تلك المنغصات التي تحدث خارج ارادة المجموعة ومنها على سبيل المثال: صعوبة تلبية رغبات الاطفال في شراء تذاكر لكل لعب الحديقة التي ارتفعت في هذا العيد الى خمسين ريالا ويعني هذا أن الطفل بحاجة الى ٣٠٠ ريال لست لعب فقط واذا كانت الرحلة تضم ٤ اطفال فيعني أنت بحاجة الى ١٢٠٠ ريال كل يوم..

وحرمان الطفل من بعض اللعب يعني مغادرته الحديقة باكيا متبرما بدلا من خروجه مبتسما سعيدا بما لعب.

● وامام اللعبة الواحدة يقتضي الوقوف في طابور طويل.. وياليت يكون هذا الطابور فرصة لتعليم اطفالنا كيفية الوقوف في الطابور.. واحترام الاولوية والصبر على هذا النظام، ولكن الذي شاهدته بعيني ان براءة الاطفال واستعدادهم المبكر لهذا السلوك يدمره الاباء والامهات وتمثل تلك الاماكن بيئة مناسبة لتعليم الطفل على العدوانية والفوضى وعدم احترام الآخرين.

● فقد رأيت اباء يسحبون ابناءهم من الطابور بعنف ويدفعهم للمزاحمة في المقدمة، بل ان بعضهم يدفع بصغاره الى اعلى السور ويقفز بهم الى الداخل دون اعتبار للاطفال الآخرين الذين لسعت الشمس رؤوسهم ووجوهم.

● والغريب في الأمر ان بعد هذه الوقفة الطويلة في الطابور اذا كنت حريصا على النظام سوف تتفاجأ من العامل المشرف على اللعبة يقول لك انتهى العمل الآن.. او انطفأت الكهرباء.. ويعود الطفل بتذكرته الى البيت.. وهذا يعني انكساراً للفرحة واختفاء للبسمة التي حرصت على ان تكون عنوانا للعيد.

● واذا ماخرجت بهدوء من الحديقة فهناك من سينغص عليك باقي يومك ابتداء من عشوائية وقوف السيارات وتحركها امام تلك الحدائق.. او اصوات الطماش والمفرقعات خارج البيت، أو مشاهد الاخبار من العراق التي يموت اطفالها ونساؤها وتدمير مساجدها ومبانيها بالصواريخ والمدافع والدبابات الامريكية.. فأين نبحث اذا عن فرحة العيد؟!

lariky@maktoob.com

رحيل المناضل والمجاهد أبوشوارب !!

يحيى محمد العلفي

سطع في سماء مسيرة النضال الوطني اسم المناضل الجسور الشيخ مجاهد بن يحيى ابو شوارب الذي انخرط ضمن طلائع تلك المسيرة التي حمل روادها مبادئ الحرية والانتصار لتطلعات شعبنا في الانعتاق من ربقة الامامة والاستعمار والانتصار لقيم الثورة ومبادئها العظيمة حيث أمضى مجاهد أبو شوارب حياته في الدفاع عن تلك المبادئ العظيمة ودونما توان أو تهاون في مواجهة أعداء اليمن والمتآمرين على مقدرات الإنسان اليمني ومنجزات ثورته الخالدة.. وعلى مدى سنين الثورة الأولى ومراحل النضال اللاحقة ظل مجاهد أبو شوارب واحداً من أبرز رجالات اليمن الأوفياء الأبطال الذين سيذكر لهم التاريخ تلك المواقف الرجولية التي اتسمت بالحكمة والرصانة والبطولة .

لقد كان مجاهد أبو شوارب في طليعة القادة الأبطال الذين خاضوا أشرس وأعنف معارك التضحية والفداء في سبيل ترسيخ الثورة والنظام الجمهوري الخالد، وبصلابة القائد الوطني الجسور.. واصل المناضل الراحل مشواره البطولي الحافل في مختلف جبال وأودية اليمن وفي كل الميادين والأعمال والمناصب التي تقلدها، إلى أن تحقق لليمن حلمها الكبير ومنجزها الحضاري الشامخ المتمثل بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية في الـ٢٢ من مايو عام ١٩٩٠م وكذا في حرب الدفاع عن تعميقها وترسيخها ضد فلول الردة والإنفصال عام ١٩٩٤م.

وبإرادة الشعب وقادته الأفذاذ الأوفياء وفي مقدمتهم القائد الرمز الوحدوي الكبير الأخ الزعيم علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية بقيت الوحدة خالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. وكان مجاهد أبو شوارب أحد أقطاب الوحدة وابطالها الموحدين.

وبرحيله المفاجئ تخسر اليمن علماً من أبرز الأعلام التي ناضلت بكل حزم وصدق ووفاء عن كافة المبادئ والأهداف التي سار على دربها كل الشرفاء الأحرار من أبناء اليمن عبر مراحل النضال الطويل .

فرحم الله فقيد الوطن المناضل مجاهد أبو شوارب وطيب الله ثراه في جنة الخلد وألهم أهله وذويه وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان.. ولا حول ولاقوة إلا بالله.

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com